وانما يكون هذا الجزء لشيء زائد عليه من عمل صالح او ذكر خفي او عمل من اعمال
القلب من شفقة على مسكين او خوف من الله تعالى ونية صادقة ويدل عليه
قوله في الرواية الاخرى في الكتاب يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما يزن كذا وشبهه في الرواية الاخرى يقول تعالى شفعت الملائكة وشفع
النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار
فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط وفي الحديث الاخر لاخرجن من قال
لا اله الا الله قال القاضي رحمه الله فهؤلاء هم الذين معهم مجرد الايمان وهم
الذين لم يؤذن في الشفاعة فيهم ودلت الآثار على انه اذن لمن عنده
شيء زائد من العمل على مجرد الايمان وجعل للشافعين من الملائكة
والنبيين صلوات الله وسلامه عليهم دليلا عليه وتفرد الله عز وجل
بعلم ما تكنه القلوب والرحمة لمن ليس عنده الا مجرد الايمان وضرب
بمثقال الذرة المثل لاقل الخير فانها اقل المقادير اي لم يعملوا بها لم
تعملوا خيرا بالشافعة اليها اي صاحب خير (شفعت الملائكة) بفتح الفاء
وانما ذكرته وان كان واضحا لاني رايت من يصحفه ولا خلاف فيه يقال
شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع بكسر الفاء الذي
يقبل الشفاعة والمشفع بفتحها الذي تقبل شفاعته (فيقبض قبضة من النار)
معناه يجمع جماعة (فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما)
معنى عادوا صاروا وليس بلازم في عاد ان يصير الى حالة كان عليها قبل
ذلك بل معناه صار واما الحمم فبضم الحاء وفتح الميم الاولى مخففة وهو الفحم
الواحدة حممة والله اعلم (فيلقيهم في نهر في افواه الجنة) اما
النهر ففيه لغتان معروفتان فتح الهاء واسكانها والفتح اجود وبه
جاء القرآن العزيز واما الافواه فجمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو
المفتوحة وهو جمع سمع من العرب على غير قياس وافواه الازقة والانهار
اوائلها قال صاحب المطالع كأن المراد في الحديث مفتتح من مسالك
قصور الجنة ومنازلها (ما يكون الى الشمس اصيفر واخيضر وما يكون منها
الى الظل يكون ابيض) اما يكون في الموضعين الاولين فتامة ليس لها خبر معناها
ما يقع واصيفر واخيضر مرفوعان واما يكون ابيض فيكون فيه ناقصة وابيض منصوب

منصوب وهو خبرها (فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم) اما اللؤلؤ فمعروف وفيه
اربع قراءات في السبع بهمزتين في اوله واخره وبحذفهما واثبات الاولى في اوله دون اخره
وعكسه واما الخواتم فجمع خاتم بفتح التاء وكسرها ويقال ايضا خيتام وخاتام
قال صاحب التحرير المراد بالخواتم هنا اشياء من ذهب او غير ذلك تعلق في اعناقهم
علامة يعرفون بها قال ومعناه تشبيه صفائهم وتلألؤهم باللؤلؤ والله اعلم
(يعرفهم اهل الجنة: هؤلاء عتقاء الله) اي يقولون هؤلاء عتقاء الله

١٠٠١٤ نعم كل يعمل لما خلق له ولما يسر له خ عن عمران بن حصين

روى البخاري عنه قال قال رجل يا رسول الله أيعرف اهل الجنة من اهل النار قال
صلى الله عليه وسلم (نعم قال) عمر يا رسول الله (فلم يعمل العاملون) اي اذا سبق العلم
بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر (قال) صلى الله عليه
وسلم (كل يعمل لما) للذي (خلق له) قال القسطلاني بفتح الخاء وكسر اللام
(ولما) بالواو المفتوحة وفي نسخة او لما (يسر له) بضم اوله وكسر السين
المهملة المشددة فعلى المكلف ان يدأب في الاعمال الصالحة فان عمله امارة
الى ما يؤول اليه امره غالبا وربك يفعل ما يشاء فالعبد ملكه يتصرف
فيه بما يشاء لا يسأل عما يفعل لا اله الا هو عليه توكلت ولوجهه الكريم
استجير من عذابه الاليم واسأله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم افضل الصلاة وازكى التسليم وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وابو داود في
السنة والنسائي في التفسير

١٠٠١٥ نعم كل ميسر لما خلق له م عن عمران بن حصين

رواه مسلم عنه قال قيل يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار قال فقال نعم
قيل ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له وقد ذكر النووي
الاحاديث في هذا الباب قال وفي هذه الاحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب
اهل السنة في اثبات القدر وان جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره
خيرها وشرها نفعها وضرها قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فهو ملك لله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك في ملكه ولان
الله تعالى لا علة لافعاله قال الامام ابو المظفر السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف

Copyright © King Saud University